

قراءات في فيلم "المملكة: أقوى أمير في العالم" (2) - مزور غير محترف!

حرب اليمن

بعد شهرين من تولي والده السلطة وتعيينه وزيراً للدفاع، قاد محمد بن سلمان تحالفاً خليجياً إلى حرب ضد حركة الحوثيين، التي سيطرت على جزء كبير من غرب اليمن والتي اعتبرها وكيلاً لمنافسة المملكة العربية السعودية الإقليمية إيران، وقد تسبب ذلك في كارثة إنسانية، حيث أصبح الملايين على شفا المجاعة.

يقول السير جون جينكينز، الذي كان سفيراً لبريطانيا قبل بدء الحرب مباشرة: "لم يكن قراراً ذكياً... أخبرني أحد كبار القادة العسكريين الأميركيين أنهم تلقوا إشعاراً قبل 12 ساعة من الحملة، وهو أمر غير مسبوق".

ساعدت الحملة العسكرية في تحويل أمير غير معروف إلى بطل وطني سعودي، ومع ذلك، كانت أيضاً أول أخطائه الكبرى، كما يعتقد حتى أقرب أصدقائه.

بحسب المطلعين على سياسة عمل محمد بن سلمان اتضح أنه يتبع نظام واضح في اتخاذ القرارات: تخلي عن

نظام المشورة الذي كان يتبعه أسلافه، مفضلًا التصرف بشكل غير متوقع أو بناءً على اندفاع؛ ورفض الخضوع للولايات المتحدة، أو أن يُعامل كرئيس لدولة عميلة متخلفة.

خلال الفيلم ذهب الجبري إلى أبعد من ذلك بكثير، متهمًا محمد بن سلمان بتزوير توقيع والده الملك على مرسوم ملكي يقضي بإرسال قوات برية، موضحًا أنه ناقش حرب اليمن في البيت الأبيض قبل أن تبدأ؛ وأن سوزان رايس، مستشارة الأمن القومي للرئيس أوباما، حذرت من أن الولايات المتحدة لن تدعم سوى حملة جوية.

وأضاف الجبري أن محمد بن سلمان كان متمسكًا برأيه رغم كل الانتقادات، وتجاهل الأميركيين، متابعًا "لقد فوجئنا بوجود مرسوم ملكي يسمح بالتدخلات البرية... لقد زور توقيع والده على هذا المرسوم الملكي في وقت كانت الحالة العقلية للملك تتدهور".

وأوضح الجبري في اللقاء أنه حصل على هذه المعلومات من خلال مصدر بوزارة الداخلية "موثوق به"، متابعًا أن هذا القرار أثار رئيس وكالة المخابرات المركزية في الرياض، مضيفًا أن غزو اليمن لم يكن ينبغي أن يحدث أبدًا.

يقول رئيس جهاز الاستخبارات البريطاني السابق السير جون ساورز إنه في حين أنه غير متأكد من صحة معلومة تزوير محمد بن سلمان للمرسوم الملكي، مضيفًا "قرار بالتدخل عسكريًا في اليمن هو قرار صادر عن محمد بن سلمان وليس والده".

لقد اكتشفنا أن محمد بن سلمان رأى نفسه منبوذًا منذ البداية - شاب لديه الكثير ليثبتته ورفض طاعة قواعد أي شخص آخر غير قواعده الخاصة.

وحول سيكولوجية محمد بن سلمان، تقول كيرستن فونتينروز، التي خدمت في مجلس الأمن القومي للرئيس دونالد ترامب، إنها عندما قرأت الملف النفسي الداخلي لوكالة المخابرات المركزية للأمير، شعرت أنه أخطأ الهدف.

وأضافت "لم تكن هناك نماذج أولية يمكن أن يستند إليها... لقد كان لديه موارد غير محدودة... "لم يُقال له "لا" قط. إنه أول زعيم شاب يعكس جيلًا، بصراحة، معظمنا في الحكومة أكبر سنًا من أن نفهمه".

إن شراء محمد بن سلمان للوحة شهيرة في عام 2017 يخبرنا بالكثير عن طريقة تفكيره، واستعداده للمجازفة، وعدم خوفه من الخروج عن مسار المجتمع المحافظ دينياً الذي يحكمه، وفوق كل شيء، فهو مصمم على التفوق على الغرب في العروض الواضحة للقوة.

في عام 2017، أفادت التقارير أن أميراً سعودياً يعمل لصالح محمد بن سلمان أنفق 450 مليون دولار (350 مليون جنيه إسترليني) على لوحة سالفاتور موندي، للرسام ليوناردو دافنشي، التي تظل أعلى عمل فني في العالم تم بيعه على الإطلاق، ومن الجدير بالذكر، أنه منذ ما يقرب من سبع سنوات، منذ المزاد، اختفت اللوحة تماماً.

يقول برنارد هيكل، الذي يتحدث بانتظام إلى ولي العهد وهو أستاذ لدراسات الشرق الأدنى في جامعة برينستون، إنه على الرغم من الشائعات التي تقول إنها معلقة في يخت الأمير أو قصره، فإن اللوحة موجودة في الواقع في مخزن في جنيف وأن محمد بن سلمان ينوي تعليقها في متحف في العاصمة السعودية لم يتم بناؤه بعد.

يقتبس هيكل عن محمد بن سلمان قوله: "أريد بناء متحف كبير جداً في الرياض، وأريد شيئاً رئيسياً يجذب الناس، تماماً مثل الموناليزا".

يُتبع <<